أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

الفن المعاصر

مجلة فصلية متخصصة لترجم الجديد فى الفنون المعاصرة والثقافة

CONTEMPORARY ART REVIEW - REVUE D'ART CONTEMPORAIN

جون بول سارتر
نص مكتشف : سيناريو "المقاومة"
سريل سميث
كيف دفن الماركيز دى ماركس!
إريكاكورتيس بزايس
توظيف العلامات المرجعية
ساه وتنارو
تأثير السينما الأخيرة فى الفيلم اليابانى
رايس نسو
الرقص والتكنولوجيا
لورى سوتوسون
النظرية الموسيقية والأداء
ايسانوس وديوو
المواقع البوتوبى للهوية السراء
جيوزاى سوتسون
مقاربات فى البلاغة التشكيلية
ماركوس سيكلر
قراءات للتفكيكية
فيليب أوسلاندر
الحياة ووسائل الاتصال

العدد الثالث - شتاء ٢٠٠١

الفن المعاصر

مجلة علمية محكمة

تصدرها اكاديمية الفنون

رئيس التحرير أ . د. فوزى فهمى

مدير التحرير د . وائل غالى

سكرتيرا التحرير د . محمد مهران

احمد رمضان

مستشارو التحرير

أ . د . سمحة الخولى

أ . سعد اردش

أ . توفيق صالح

أ . د. نبيل راغب

أ . د. رتيبة الحفنى

أ . د. صلاح قنصوة

أ. صفوت كمال

هيئة التحرير

أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغات بمركز اللغات والترجمة بالأكاديمية

المحتويات

كلمة المحرر

مسرح

توظيف العلامات المسرحية ترجمة : د. خالد سالم مراجعة : أ.م.د. حسن عطية ١٥

تعليم المسرح التجريبي ترجمة : محمد الجندي مراجعة : أ.د. نبيل راغب ٣١

سينما

علامات الصور السينمائية ترجمة : د.جيهان عيسوى مراجعة : توفيق صالح ٤٥

تأثير الفيلم الأجنبي في السينما اليابانية ترجمة : نجلاء الحفنى مراجعة : د. عادل امين ٥٥

موسيقى

الموسيقى والأداء ترجمة : سامح فكرى مراجعة : د.نيفين علوبة ٧٥

تعليم التأليف الموسيقى ترجمة : د. فيفى فريد مراجعة : أ.د. حمادة إبراهيم ٩٣

رقص

الرقص والكمبيوتر ترجمة : هبة نبيل مراجعة : د. مصطفى عثمان ١١٣

الرقص والتكنولوجيا ترجمة : داليا صبرى مراجعة : أ.د. ماجدة عز ١٢١

فنون شعبية

الحياة في الغنية ترجمة : د. سومية مظلوم مراجعة : صفوت كمال ١٢٩

الهوية السمراء ترجمة : د. سهير الجمل مراجعة : محمد الجوهرى ١٦٧

فن تشكيلي

الحقيقة أمن في اللوحة أم في العين؟ ترجمة : د. محمد توفل مراجعة : أ.د. محمد حامد ١٩٢

البلاغة التشكيلية ترجمة : د. إيمان حجازي مراجعة : أ.د. رمزي مصطفى ٢١٥

نظرية نقدية

قراءات للتفكيكية ترجمة : أ.د منى صفوت مراجعة : أ.د. حمادة إبراهيم ٢٢٩

الخدانة ومابعدها ترجمة : احمد حسن مراجعة : أ.م.د. حامد غانم ٢٥١

نظرية ثقافية

السياسات الثقافية والموروث الثقافي ترجمة : أ.د. امين الرباط مراجعة : أ.د. عبد الحميد حسن ٢٦٩

كيف دفن الماركسيون ماركس؟ ترجمة : د. لنا يونس مراجعة : أ.د. منى ابو سنة ٢٠٧

إتصال

تحديد الفروق بين الحياة ترجمة : سالي الأشقر مراجعة : أ.د. مختار التهامي ٢٥٣

إبداع

نص "المقاومة" ترجمة : نورا امين مراجعة : أ.د. رفيق الصبان ٢٧١

مصطلحات

التسامح ترجمة : سهى يحيى مراجعة : أ.د. صلاح قنصوة ٤٠٢

تعريف بكتاب العدد الدوليين

جون بول سارتر *Jean-Paul SARTRE*

اشهر كتاب فرنسا الوجوديين بعد الحرب العالمية الثانية.

لارى سولومون *Larry SOLOMON*

أستاذ الموسيقى فى بيما كوليج، وجامعة أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية.

جوران سونسون *Göran SONSON*

استاذ علم العلامات بقسم علم العلامات الثقافية فى جامعة لوند بالسويد .

فيليب اوسلاندر *Philip AUSLANDER*

مفكر إنجليزي، وناقد متخصص في فنون الأداء بالمملكة المتحدة.

رونالد والترز *Ronald WALTERS*

باحث، و مدير معهد القادة الأمريكي الإفريقي بالولايات المتحدة الأمريكية.

جوكي كولف Joukje KOLFF

مهندسة هولندية الأصل امريكية الجنسية متخصصة في دراسة الرقص فى مراكز الأجهزة الإلكترونية للابحاث العلمية فى جامعة ولاية اهيو.

David THROSBY

دافيد ثروسبى

استاذ الاقتصاد فى جامعة مكارى فى سيدني باستراليا.

Arjo KLAMER

ارجو كلامر

استاذ اقتصاديات الفن و الثقافة فى جامعة اراسموس فى روتردام بهولندا .

Emiko KAKIUCHI

إميكو ككيوشى

مدير مكتب العلاقات الدولية فى معهد الدراسات المتقدمة فى جامعة الأمم المتحدة فى طوكيو باليابان .

Paola AGOSTINI

باولا آجوستينى

أستاذة الموارد البيئية و الطبيعية فى البنك الدولي فى واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية.

Richard A. ENGELHARDT

ريتشارد أ. إنجلهارد

المستشار الثقافي الإقليمي لمنظمة اليونسكو الدولية بفرع آسيا و المحيط الهادي في تايلاند.

Peter SZENDY

بيتر سيندى

مترجم اعمال عالم الجمال الألماني الأشهر تيودور ف. اد ورنو في فرنسا، و مؤرخ موسيقى بارز .

Tanella BONI (1954-)

تانلا بوني

كاتبة بارزة، ومؤلفة، ومبدعة، وأستاذة الفلسفة فى جامعة ابيدجان .

سيريل سميث Cyril SMITH

أحد أشهر المهندسين في سيدني بأستراليا .

إرينا د. كوستاش Irina D. COSTACHE

أستاذة مساعدة متخصصة في الفنون البصرية.

جو هيني Joe HEANEY

أستاذ في جامعة ارشيف علم الموسيقى الإثنولوجية في المملكة المتحدة .

جيم هيملتون Jim HAMILTON

أحد كبار النحاتين في غرب الولايات المتحدة الأمريكية. رحل عنا في العشرين من أبريل من العام السابق ٢٠٠٠ . عن عمر يناهز الثمانين عاما.

ساتو تاداؤ Sato TADAO

ولد عام ١٩٢٠ في محافظة تيجاتا. عمل رئيسا لتحرير مجلتي "النقد السينمائي"، و"علوم الفكر". كما عمل ناقدا سينمائيا، بجانب إصداره لمجلة "دراسات في تاريخ السينما" eiga-shi Kenkyú على نفقته الخاصة عام ١٩٧٣، والتي نشر بها كثيرا من الوثائق والدراسات الخاصة بتاريخ السينما. يعد البحث المنشور له في هذا العدد، جزءا من دراسة اشمل له عن تاريخ السينما اليابانية.

إريكا كورتيس بازايس Erika CORTÈS BAZAES

رئيس مسرح التشيلي .

أيساتوسى ونيو Aïssatou sy- wonyu

أستاذ فى جامعة روان بفرنسا .

ماركوس سيسكر Marcos SISCAR

أحد المختصين العالميين فى التفكيكية .

فرانك كايم Frank KEIM

أستاذ بجامعة اولم بالمانيا .

كلمة التحرير

الأقرب ، الأبعد ، الأعمق ، الزائل ، الأبديّ، أبعاد تتداخلُ في الفنون المعاصرة العالمية ، في تموجات تتأخى حينًا وتتنافر حينًا ، في تجاذُب يُشعرك بأنّ الفاجعةَ والغبطةَ توحم رحِمًا ، بسبب من هذه التوءمية ، يبدو قلقُ الفنان العالمي هادئًا وديعًا كأنه بوح عاشق .

ونتساءلُ، فيما نقرأ هذه الأبحاث والدراسات والمقالات ، من يتكلّم هنا؟ المتنوعُ ، المتعدد ، التراب، أم الفردُ الإنسان؟ أهو المرئي أم اللامرئي؟ ذلك أننا نكاد لا نميّز، تحت قبة هذا الفن المعاصر العالمي الذي يسبح في ماء القلق، بين الشخص وظلّه ، الشيء وشبحه . وربما استطعنا أن نُصغيَ تحتها إلى أموات يخاطبون أحياء ، وإلى أشياء تتحاورُ مع أشياء أخرى. وربما شبه لنا أن هناك بين أحضان بعض الأبحاث والدراسات والمقالات أصدقاء يلوّحون لنا من الأمكنة التي لا عودة منها.

ولئن كان حسّ الفاجعة والزوال يتغلغل في الأبحاث والدراسات والمقالات، إلى أبعد مما يتغلغل حس البقاء والغبطة ، فإننا نشعر بأنها مغمورة بندى التحولات، حتى ليكادُ الزوالُ يبدو كمثل البقاء ، وتكادُ الفاجعة تكون عرسًا .

فهذا الفن المعاصر العالمي الذي يهمسُ به صوتٌ خفر كأنه الصمت ، يبدو رثاءً للوجود لكن في صيغة من المدح، ورفضًا للأشياء لكن في شكل من

الصداقة، وموتًا - لكنه الموت الذى لا يجدُ نفسه إلا فى ما يمجدُ الحياة . هكذا يبدو هذا الفنان العالمى - إذا جاز هذا التعبير العام - كأنه يحيا فى المفصل الذى يَصلُ بين الحضور والغياب، في شرْق يتبطّنُ الغرب، فى غرب يتبطّن الشرق. أو لنقل، يبدو كأنه يحيا آتيًا ذاهبًا على الجسر الذي يَجمعُ بين النقائض، ويَصلُ بين الأطْراف.

التحرير

الأعجم ونحوه*

* الأعجم ، الأعجم والأعجمي ، الذي لا يبين الكلام من العرب والعجم ، والاسم العُجْمة . فأما العجمي فالذي من جنس العجم افصح او لم يفصح . وجمع الأعجم ، عَجْم .

* الأغتم، الأعجم ، وفي لسانه غَتْمة ، اي عُجْمة.

* الألكن ، الذي لا يقيم العربية من عُجمة لسانه ، وهي لكناء . والجمع ، لُكْن. وقد لكن يلكن لكنا ولَكْنة ولُكُونة .

* المُراطنة ، الكلام بالعجمية . وقيل ، هي الرطانة ، وقد تراطنوا.

حسين يوسف موسى

وعبد الفتاح الصعيدي

* عن كتاب ، حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي، الإفصاح في فقه اللغة، ج١ ط٢، دار الفكر العربي، من دون تاريخ، ص ٢١٣ .

بودا واعظا، من حجر لشيست، والأرجح انه كان في الأصل مغطى بتكسية مذهبة متعددة الألوان، من القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد. البودا يجلس هنا على كرسي زهرة اللوتس، ويمسك بيديه في إيماءة التعليم الرمزية، "أوراق عجلة العقيدة".

لوريان تانجاي، جاندهارا ، باكستان الغربية

إبداع

ليس

جـــون بول ســـاتر (١٩٠٥-١٩٨١)

غريبا عن قراء العربية. فقد تُرجِمَ إلى لغتنا
عدد غير قليل من كتبه و رواياته و مسرحياته و
سيناريوهاته وقصصه و نقده. كما ظهرت لدينا عن فكره
البحوث والدراسات القيمة. وقد اوجزت رفيقة عمره المفكرة
الحرة سيمون دو بوفوار فكر سارتر، قائلة إنه "كانت لديه ثقة في
العالم، و في أنفسنا. لقد كنا ضد المجتمع في شكله القائم. لكن لم
تكن هناك مرارة في هذا العداء. بل لقد افضى إلى تفاؤل شديد. لا بد
من إعادة صياغة الإنسان. و هذا الإبداع كان، في جانب منه، من مهمتنا.
لقد كانت المشكلات العامة تقلقنا. و كنا نعتمد الأحداث التي تنكشف لنا
وفق رغباتنا، من دون ان نتدخل فيها شخصيا". و لكن مقتطفات السيناريو
السينمائي"، الذي يسرنا ان نقدم له هنا إلى قراء العربية، في هذه
الترجمة، هو كشف ثقافي جديد لم ينشر من قبل اغسطس من عام ٢٠٠٠
في الفرنسية (مجلة الأزمنة الحديثة)، و لا في العربية. كان سارتر قد
كتب السيناريو، ابام الاحتلال الألماني لفرنسا من عامي ١٩٤٣-١٩٤٤ ،
لشركة الإنتاج الفرنسية "باتيه-سينما". و قد أعاد الكشفُ الجدل حول
صلة الكاتب بالسينما. ليست مختارات نص "المقاومة" هي المحاولة
الوحيدة لسارتر في ميدان السينما، فلقد كانت هناك من قبل
محاولته في كتابة سيناريو سينمائي لمسرحيته "تمت اللعبة"،
والتي اخرجها جان دولانوا عام ١٩٤٧ . كما ان هناك
عديدا من السيناريوهات، التي يعكف عليها
الدارسون السارتريون، منذ نحو عشرين سنة،
لإخراجها إلى النور.

---

*هذه هي الترجمة العربية الكاملة لنص سيناريو resistance لمؤلفه jean- paul sértre، المنشور في مجلة les temps rodernes، رقم ٦٠٩ يونيه- يوليو- اغسطس ٢٠٠٠، ص١-٢٢

المقاومة

بقلم : جون-بول سارتر
ترجمة : نورا امين
مراجعة : أ.د. رفيق الصبان

ننشر فيما يلى نص السيناريو المكتشف لسارتر، والذى كُتب فى اثناء شتاء عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤. ويعود الفضل فى حصولنا على هذا السيناريو إلى دانييل اكورسى، الذى اعطاه إلى ميشيل كونتا قاعده للنشر. لقد ظهر مقال لسارتر، من دون ان يحمل إمضاءه، فى L'Ecran Français (الشاشة الفرنسية)، المخصصة للرسائل الفرنسية (الممنوعة من النشر)، فى العدد رقم ١٥، ابريل عام ١٩٤٤، وتحت عنوان "فيلم لما بعد الحرب"، ويحدد هذا المقال -فى وضوح- نيات سارتر فيما يتعلق بمشروع هذا السيناريو. "على الشاشة - وعليها فقط - هناك متسع للجماهير العريضة، الثائرة او الهادئة. يمكن للروائى ان يشير إلى الجماهير. اما المسرح، فإذا أراد ان يجسدها على خشبته، فينبغى له ان يرمز إليها بنصف دستة من الشخوص التى تتخذ اسم الكورس (الجوقة) ووظيفته، إلا السينما، فهى وحدها التى تظهرها الجماهير. إنها تظهرها لأنفسها، اى إلى خمسمائة مليون، او عشرين مليون من المتفرجين. هكذا يستطيع الفيلم السينمائى ان يتحدث إلى الجماهير، عن الجماهير، وهو ما ادركه جيدا رواد الفيلم العظماء، الأخوان جريفيث، والأخوان سيسيل بى دى ميل، وكنج فيدور. ولا يعنى ذلك ان السينما ينبغى ان تحرم على نفسها قصص الحب اوالصراعات بين الأفراد، فالأمر بعيد عن ذلك كل البعد، حيث يجب - وحسب - أن تضع ذلك كله داخل سياقه

جون بول سارتر

الاجتماعى. وبما انه يمكن لكاميرا الفيلم ان تقفز سريعا من مكان إلى آخر، فإن ذلك يسمح بوضع القصة فى موقع كونى شامل. وليس هناك اى محل مطلقا للقاعدة المسرحية المشهورة، الخاصة بوحدة المكان والزمان، داخل الفيلم السينمائى، بل يمكنه ان يتضمن عدة حبكات متزامنة، ومتجهة داخل اوساط مختلفة، تلك الحبكات التى ربما تسهم -بسبب تنوعها- فى تجميد موقف اجتماعى فى كليته. من هنا، تنبع وحدة الفيلم من دلالته العميقة، ومن العصر الذى يعيد بناءه، وليس من تسلسل الظروف داخل قصة طريفة، مصغرة وفريدة.

ومع ذلك، فإن تلك الوقائع الجارية، هى التى تصنع اليوم موضوع الإنتاجات السينمائية كلها، فالأوساط الاجتماعية غير مجسدة، والجماهير لا تظهر على الشاشة إلا بحرص شديد، إننا نرى -إذن- شخوصنا بلا جذور، منعزلة داخل عالم مجرد، تتبادل الحب، والرغبة، والكراهية، كما لو كانت آخر الباقين على قيد الحياة. وبدلاً من استخدام كلية حضور السينما لكى نقفز من وسط إلى آخر، فإن الأمر المهم

الوحيد أصبح هو الحفاظ على الهدف فى الأمكنة نفسها، ومن خلال الشخوص نفسها، فإذا غادرت الصالون إلى المطبخ، يجب على السيناريست أن يقدح زناد فكره لكى يبرر هذا الانتقال بأسباب مقنعة. هكذا تم تقييد إمكانات السينما إلى أقصى درجة، حيث سلسلناها، وارغمنا هذا العملاق على تجسيد كائنات صغيرة، ذلك اننا نخاف منه. ولايعود الذنب فى ذلك إلى المخرجين، فلم تحظ فرنسا فى اية حقبة بمخرجين اهم مما تحظى به الآن، بل يقع الذنب على المنتجين، وعلى الرقابة الخاضعة لأوامر فيشى، وعلى كل اولئك الذين يشكون فى قدرة الفيلم على الطرح والإقناع، ويرتعدون - وما زالوا - أمام ذكرى الحماسة التى كانت تسيطر، قبل الحرب، على الفرنسيين الذين شاهدوا "هاليلوجا" و"بوتمكين". إنهم يلقون إلى هذا الجمهور - الجدير بأفضل الأفلام - عظمة ليلهو بها، فى شكل "اشياء شاذة خاصة بكوميديات، يسمونها الكوميديات "الباريسية".

إن المرض الذى تعانيه السينما - إذن - ليس نابعا من تكوينها، وإنما من الحرب، وايديولوجيا المحتل، وخدامه الذين يحاولون خنقها. ولا يمكننا اليوم سوى ان نعد فى صمت لتحريرها، بالبحث عن الموضوعات العظيمة التى سوف تعيد إليها موقعها الاستثنائى كفن للجماهير. وماذا يكون الموضوع الذى سوف يفرض نفسه فى بدء الأمر، إن لم يكن تحديدا فرنسا المحتلة التى نحيا فيها، وعظمتها ومآسيها، وإلا فلنترك الأمريكيين والروس يحدثوننا عن الحرب، وعن معارك ليبيا، وستالينجراد، وخاركوف؟ لكن معاناتنا خاصة بنا، فلا يمكن لأحد أن ينوب عنا فى الحديث عن الاعتقال، وعن القصف بالرصاص، وعن معارك الجنود بلا زى عسكرى، وعن البطولات، وعن المليون سجين الذين تفتقدهم فرنسا منذ اربعة أعوام. إن الأمر لا يتعلق بصناعة فيلم دعائى، وسوف يكون من غير اللائق أن نبحث عن التسلية من

خلال جروح العائلات الكثيرة. إن المخرج الذى سوف يملك شجاعة الاضطلاع بمثل هذا الفيلم، عليه أن يفكر فيه من الآن، ومن الآن يبدأ فى جمع الوثائق، أى إنه سوف يبحث ببساطة عن أن يكون شاهدًا، إلا أن هذه الشهادة سوف يكون لها وقع إعادة عظمة وقدرة السينما إليها، لأنها سوف تجسد جدارية اجتماعية كاملة. هكذا سوف يصاحب تحرير الأرض تحرير السينما."

الممر الرئيس لأحد معسكرات المساجين فوق تل قشلاق إلى اليمين واليسار. أسلاك شائكة فى الخلف. جنود فرنسيون يعبرون، يدفعون عربات يدوية. أو يحملون أجولة وجرادل. يخرج "الميتوس من شفائهم" من تخشيبة كبيرة يظل بابها مفتوحًا على مصراعيه، متيحًا رؤية الأسرة فى خمسة طوابق. إنهم حوالى مائتين، فى حالة سيئة جدًا، مساجين غرج، جندى يستند إلى عكازين، حيث قدمه اليمنى مقطوعة، رجال شاحبون جدًا يقفون، بالكاد، فى المكان المخصص للعلاج، والذى يتكون من مجموعة تخشيبات واقعة فى مواجهة القشلاق. يخرج الممرضون حاملين مرضى راقدين فوق نقالات بدوية. إنهم يضعون النقالات وسط ممر "الميتوس من شفائهم"، وتحت

أدولف هتلر

انتظار الضباط الفرنسيين، يأتي "الميثوس من شفائهم" ليصطفوا خلفهم. يسير أحدهم في صعوبة مستندا إلى اثنين من زملائه، وهناك آخر - يتميز بحركة عصبية، وعين معتمة، وإيقاع سير متقطع - يبدو أنه مختل عقليا بطريقة واضحة.

يأتي جنديان المانيان، والسنكة في بندقيتيهما، ليقفا في طرفي المعسكر. يرافق السجين فرونسوا دورنيبيه، أحد أصدقائه من "الميثوس من شفائهم". الذي يأتي ليأخذ مكانه في الطابور، ويتمنى فرونسوا له حظا سعيدا، ويطلب منه أن ينقل كلمة إلى زوجته التي تسكن روان Rouen. يعترف له صديقه بأنه غير سعيد لمغادرته، ويقول له، "أية حالة تلك التي يعيدونني بها إلى هناك؟ هل ما زال بإمكاني أن أعمل؟ "يجيبه فرونسوا، "سوف أعود قريبا."

يقترب الحراس الألمان منهم، ويدفعون فرونسوا صارخين، وبضربة عنيفة من مؤخرة البندقية، في وسط صدره، يتراجع فرونسوا إلى الوراء خطوة واحدة، يرمقه بنظرة كراهية.

ينظر الرجلان كل إلى الآخر، ثم يعود الحراس إلى أمكنتهم وينحرفون في السير. ينطلق أمر صارخ باللغة الألمانية، فيبدأ طابور "الميثوس من شفائهم" في السير. يظل فرونسوا بلا حراك، يتابع الطابور بعينيه. يصل الطابور إلى ميدان كبير (حيث أسلاك شائكة من جانب، وقشلاق من جانب آخر)، حيث يتوقف "الميثوس من شفائهم"، ويضعون أحمولتهم وجعباتهم.. إلى آخره. إنهم ينتظرون الضباط الألمان ليأتوا ويتحققوا من أوراقهم. انتظار رهيب Morne في الصمت، تحت الشمس.

فرونسوا، بعد برهة، يستكمل السير، ويلتقي بيكار- وهو رجل ضخم من الشمال-يقول له بيكار من بين أسنانه، "لدىّ الثياب" -"بلا مزاح؟ الثلاثة؟-" "تعال لتراها..."

يتبعه فرونسوا إلى غرفة في القشلاق رقم ١٢ . هناك طاولة، ودكتان خشبيتان إلى اليمين واليسار. هناك سريران في الدور الرابع. وفي العمق نافذة. في الدور الثالث، يتجاور فراش فرونسوا وبيكار

وميرلان. ميرلان وحيد في الغرفة، وهو جالس على الدكة الخشبية. يصنع دبارة مشمعة للإضاءة داخل علبة طلاء، وبقليل من الدهن مع رباط حذاء. يقترب الثلاثة من الأسرة، يرفعون القش عن فرشهم، فنرى تحته ثلاثة أزياء مدنية.

فرونسوا: "إذن؟ سوف ستقوم بذلك هذا المساء؟ ليس هناك قمر ولاريح، لا يمكننا العثور على افضل من ذلك."

يتحدثون -في إيجاز- عن هروبهم. فرونسوا يعمل صحفيا، وقد تزوج من ابنة مدير صحيفته، "برق مدينة روان" L"Eclair "Rouennais. إنه يهرب لكي يرى زوجته، وخاصة ابنته التي لم يرها قط. فقد ولدت في مايو من عام ١٩٤٠، وسوف تتم عامها الثاني.

أما ميرلان فيهرب لأنه -ببساطة شديدة- قد ضجر. إنه رجل صغير شديد اللطف، مستمتع بحياته. لقد فقد زوجته في أثناء الرحيل إلى جيان Gien. إنه يرى الحرب غير منتهية، ويريد أن يلتحق بجيش دوجول. وبينما هو يتحدث، ينفتح الباب، فيلقى بالقش فوق الملابس، ويستدير نحو الباب. إنه رئيس القشلاق مصحوبا بجندي ألماني "دورينيه، أنت مطلوب في القيادة."

يقول دورنيه، وقد فوجئ مفاجأة شديدة، "أتساءل عما يريدونه مني. "يتبع الرجل الألماني، يعبر المعسكر،

يمر من الميدان الأسود الذى ما زال ينتظر فيه "الميثوس من شقائهم" (وحيث النقالات موضوعة ارضا)، المتعبون جدا يجلسون ارضا، احدهم مستلق ورأسه مسندة إلى مخدته. يصافحه دورنييه فى اثناء مروره، فيضحك المجنون، ويصرخ عندما يراه. فى غرفة القيادة، قاعة طويلة، حيث يجلس جنود فرنسيون حول المائدة يكتبون، هناك بعض الألمان، بينهم ملازم. يستجوب هذا الملازم دورنييه،

- هل انت دورنييه، مقيد برقم ١٣٩٤؟

- أجل."

-"المهنة؟"

- "صحفى".

- "السكن؟"

- "روان".

يمد له الملازم مربعا من الكرتون،

- "خذ هذا. اذهب من فورك لتحزم اشياءك، وانضم إلى الميثوس من شقائهم. على الكرتونة هناك رقم مطبوع. إنهم يسلمون تلك الأرقام للمساجين. دورنييه، "ماذا يعنى ذلك؟" يرفع الملازم كتفيه بلا إجابة.

يقول جندى، "يعنى ذلك انك مبخت. سوف ترحل مع "الميثوس من شقائهم". لقد أفرج عنك."

دورنييه، الذى مازال تحت وطأة المفاجأة، وبلا اية بهجة، بل بنوع من الخوف، يقول، "لكن من الذى افرج عنى؟ ولماذا؟"

الجندى لا يعلم شيئا. يستدير دورنييه ويغادر الغرفة. فى الخارج، يتوقف وينظر طويلاً إلى المربع الكرتونى الذى فى يده.

فى الغرفة، وبينما يقطع ميرلان وبيكار كرتونتين من الخبز - مسروقتين من الألمان- إلى قطع صغيرة سوف يضعونها فى جيوبيهما، يدخل دورنييه. -"ما الأمر؟"

يمد إليهما الكرتونة من دون ان يتكلم.

- "إذن، فقد افرج عنك؟"

- نعم، ولكنى لن ارحل.

- "هل جننت؟"

يدهش الرجلان، فتلك فرصة رائعة. يفسر دورنييه الأمر،

"لا اريد ان اتخلى عنكما، ثم إننى

سوف أستاء إذا ما كنت أدين بحريتي للألمان."

يصر الرجلان - بدافع الكرم - على رأيهما، فالألمان يفرجون عنه، وما المانع؟ ليس عليه إلا أن يجعلهم يندمون على ذلك. والسبل كلها مهيأة له للخروج من هنا؟ أما هما، فعليه أن يطمئن بشأنهما، فسوف يتصرفان من دونه. يعترض دورنييه. إنه الوحيد الذي يستطيع أن يقرأ خريطة. يردان عليه بأنهما سوف يعثران على رفيق ثالث، ربما يكون بيربيه، الذي يتحرق شوقًا إلى الخروج، والذي يزعم أنه يعرف الطريق. يتردد دورنييه. ينبغي أن نشعر أنه رجل قوي الإرادة، ذو نيات مخلصة، لكنه ضعيف، ضعيف بسبب رقة قلبه، وأيضًا بسبب الحياة السهلة التي عاشها. كان خطؤه الأول -بالتأكيد- هو زواجه من ابنة رئيسه في العمل. ويجب أن نشعر الآن أنه يرتكب خطأه الثاني - الذي سوف يجر وراءه أخطاء أخرى - بأن يستجيب للإقناع. إنه يحزم أشياءه في بطء، كما لو كان نادمًا، بلا كلام تقريبًا. وعندما يصبح مستعدًا، يصافح زميليه، يوصيهما بالتوجه مباشرة إلى روان، إلى بيته، حيث قدّر أنه سوف يسكنهما ويعطيهما ملابس جديدة، ومالاً لكي يصلا إلى المنطقة الحرة. كل منهما ينظر إليه، "حظًا سعيدًا، حظًا سعيدًا..." يخرج في بطء، يغلق الباب، يتردد لثانية، ثم ينطلق كالريح، يجري خلف "الميئوس من شفائهم" كالمجنون.

ينطلق الطابور بمجرد أن ينضم إليه. يمد كرتونته المربعة سريعًا إلى الضابط، ويتخذ مكانه في الصف إلى جانب المجنون، الذي ينظر إليه بطريقة لا معنى لها. يخرج "الميئوس من شفائهم" من المعسكر - يقودهم الجنود الألمان - ويتخذون طريقًا مسورة بالأسلاك الشائكة نزولاً نحو المدينة. يناديهم الجنود الذين ما زالوا على الجانب الآخر من الأسلاك الشائكة، يهزون مناديلهم. نظرة بديلة Alternative إلى أصحاب العاهات والعُرج، الذين ينزلون في بطء إلى الطريق، وإلى الجنود الذين يلتصقون بالأسلاك الشائكة. يتعرف

فرونسوا إلى ميرلان وبيكار اللذين يبتسمان له، ويصرخان، "إلى اللقاء..." ينظر إليهما من دون كلمة، وهي قلق. يدير رأسه في أثناء السير، لكي يراهما أطول فترة ممكنة.

تحل الكاميرا محل عينيه، وتسير إلى الخلف.

يبتعد الجنود الملتصقون بالأسلاك الشائكة، ويصفرون.

يصرخ أحدهم، "ميشيل، سوف تكتب إلى سوزان..."

ينخفض صوته ويخفت.

إحدى المقطورات، التي هي عربة لنقل البضائع.

الباب مغلق. يتسلل خيط من ضوء النهار من خلال فتحة مربعة، تصل إلى ارتفاع قامة رجل. يقف فرونسوا، بالقرب من النافذة، وينظر إلى الخارج. إرنست لامبلان، المجنون، يقف إلى جواره. لم ينطلق القطار بعد. تغرب الشمس. معظم "الميئوس من شفائهم" ممدد على الأرض. هناك واحد منهم -راقد على نقالة- يئن في هدوء. إنه الصمت- أو ما يشبهه- يقطعه أنين المريض. الرجال عصبيون ومتوترون. يقول أحدهم لنفسه، "يا لها من عودة إلى فرنسا!" يقوم المجنون بحركات عصبية. ويحك قبضته اليمنى في كف يده اليسرى، بلا مبالاة. فجأة، تحدث فرقعة، يهتز القطار. يقف بعض الأشخاص وعيونهم مفتوحة عن آخرها. سوف

يرحلون. يبدأ القطار في السير. صرخة مدوية تملأ المقطورة، "سوف نرحل! حسن، سوف نرحل.." فجأة ، يتغير وجه المجنون، وتتوقف حركاته العصبية، يبدو عليه الذكاء والبهجة. إنه يضرب كفه بقبضته. "لقد تمكنت منهم! "مفاجأة. يشرح أنه قد افتعل الجنون طول عامين. وقد كان يفضل الهروب إلا أن "لديه شيئا ما يصنعه" في المدينة التي كان يسكن فيها وقت السلام، روان. ولو كان قد قفز من فوق الأسلاك الشائكة، لاضطر إلى الاختباء في المنطقة الحرة. يسأل بعضهم دورنيبه، "وأنت؟ هل أنت ميئوس من شفائك؟"

- "لا".

- "لماذا أنت معنا إذن؟"

- "لا أعرف."

يسود صمت مريب. يلحظ دورنيبه ذلك جيدا. يشد أحدهم لامبلان، المجنون، من كم قميصه، "ربما أخطأت عندما قلت إنك لست مجنونا. ربما كان ذلك خداعا بصريا، المجنون يضحك. "إنني أعرفه منذ عامين. أنا أراقبه. إنه شخص طيب. إذا كان قد أفرج عنه فهنيئا له. "يهدأ الجو. يلقي إليه دورنيبه -الذي سمعه- بنظرة عرفان. يبتسم الرجلان، كل إلى الآخر. يشرح دورنيبه للمجنون أنه كان ينبغي أن يرحل مع بيكار وميرلان. الليل يخيم. ينظر دورنيبه من النافذة قائلا، "إنني منزعج جدا، أود أن أعرف ما إذا كانا قد رحلا."

تستعرض الكاميرا الليل في الريف الذي يجري من حول القطار، ثم تستعرض المعسكر، الليل... ميرلان وبيكار، واحد زملائهما المدعو بيرييه، جالسون القرفصاء بالزي المدني، في أحد أركان الفشلاق أمام الأسلاك الشائكة. في الخارج، يقوم الحراس بدوريتهم، تهز الريح الأسلاك الشائكة. "هيا بنا، الخطوة الأولى. "يضعون لوحا خشبيا" فوق الأسلاك الشائكة، ثم يتوقفون. يمر الحراس. عندما يبتعدون، يمر الثلاثة من الأسلاك الشائكة فوق اللوح الخشبي . الحراس ينادونهم بالألمانية. طلقات نارية في الليل، لكنهم يعبرون.

يسير الهاربون الثلاثة على ضفة الطريق. تمر سيارة، وتلقى عليهم بنور مصابيحها. يلقون بانفسهم في حفرة. تمر السيارة.

القطار منظور إليه من زاوية الريف. في الفجر، يسير القطار بطيئا. يتوقف فجأة. وجه دورنييه في النافذة.

الهاربون الثلاثة راقدون في مطلع الفجر، في غابة، رءوسهم منتصبة، وعيونهم ثابتة.

القطار وقد استعاد السير.

الليل. الهاربون الثلاثة في قمة الإرهاق. لم يغمض لهم جفن منذ ثماني واربعين ساعة. بيرييه، "لابد اننا عبرنا الحدود القديمة". ميرلان، "فقط لوكنا نستطيع قراءة خريطة!"

في المقطورة. احد الجنود اشعل شمعة للإضاءة (من رباط الحذاء كما جاء سابقا) يثرثر بعض "الميئوس من شفائهم" في صوت خافت، "هل ما زال هناك ترام في باريس؟"، إلى آخره. نشعر أنهم يخافون مما قد يعثرون عليه.

هناك طريق على كورنيش. هل يجب أن يسلكوها؟ إذا كانوا قد عبروا الحدود فيمكنهم أن يسيروا فى هذه الطريق، لكن هل حقا عبروا الحدود؟ إذا كانوا يحاولون مضاداة الطريق بالمرور من الوادى الضيق، فأمامهم أربع ساعات من المجهود المضنى. يضىء بيريه الخريطة تحت سترته، بمصباح كهربائى، "أعتقد أننى استطيع قراءة خريطة، لقد عبرنا الحدود. "يحسمون قرارهم. فى المنعطف الأول، يجدون الطريق مسدودة. هناك تخشيبة. الحراس ينادونهم. يهربون. الحراس يطلقون النار. يسقط بيريه فى الوادى الضيق. يختفى الاثنان الآخران فى الظلام. فى الصباح. تشرق الشمس على جثة بيريه.

وصول القطار إلى شالون Châlons. يخرج "الميئوس من شفائهم" من القطار بصعوبة. يلقى مبعوث "سفير السجناء" - رجل ضخم وبسيط يبدو عليه الجبن - بخطبة ترحيب. يبدو على "الميئوس من شفائهم"، الكآبة والازدراء. بعض الهمسات. يختتم بأن يقول لهم إن عودتهم "التى سمح بها الفوهرر فى لفتة كريمة، سوف تطلق شرارة الصداقة الفرنسية الألمانية." وبما أنه ينطق بعبارة متفجرة حول تلك الصداقة، فإن الكاميرا تظهر جثة بيريه، فى عمق الوادى الضيق.

فناء معسكر التحرير. يتحدث دورنيبيه مع لامبلان. يقول له، "لن أهدأ مادمت لا أعرف لماذا أفرجوا عنى. "ينادونه من تخشيبة. يدخل. هناك مكتب. يخرج ضابط ألمانى من هذا المكتب.

- لماذا أفرجوا عنى؟

- لكنهم لم يفرجوا عنك.

يضطرب دورنيبيه،

- لم يفرجوا عنى؟!

- نعم، إنك فى إجازة من الأسر.

- ماذا يعنى ذلك؟

- لا أعرف. سوف تصل إلى روان غدا. وسوف تسلم نفسك كل أسبوع إلى مركز القيادة فى مدينتك. وقع على ذلك..

يمد إليه ورقة مكتوبا عليها، إن السجين دورنيبيه - فى إجازة من

الأسر - يتعهد ألا يؤذى المانيًا مطلقًا فى أثناء مدة إجازته. ينظر دورنييه إلى الورقة. يتردد. "إذن ماذا تنتظر؟" يقرر دورنييه فجأة أن يأخذ قلم الحبر من على المائدة، ويوقع. يجب أن يشعر المتفرج بأن ذلك هو الخطأ الثالث لدورنييه.

يخرج دورنييه من التخشيبة. ينتظره لامبلان، إنهما صديقان الآن. "حسن؟" يرفع دورنييه كتفيه ويقول ببساطة، "أعتقد أننى ارتكبت حماقة. "منظر جثة بيربيه فى الوادى الضيق.

وصول القطار إلى محطة روان، ينزل المسافرون.

على رصيف المحطة. ينزل دورنييه ولامبلان معًا. مازالا يرتديان ملابسيهما العسكرية. لم ينالا وقتًا لكى يخبرا أسرتيهما. ولا أحد ينتظرهما. لامبلان هو ابن رجل صناعة صغير من روان. إنه عزب (٢٧سنة). ينزلان إلى شارع جان دارك. ينعطفان نحو اليسار فى شوارع صغيرة. تقف النساء فى طابور أمام محل لمنتجات الألبان. ينظر كل منهما إلى الآخر. يسلكان شارعًا آخر. هناك طابور آخر أمام محل جزارة. ينظر كل منهما إلى الآخر فى صمت. يقول دورنييه فى النهاية، "أخيرًا، هنا، على الأقل لا نرى أيًا من الألمان." فى تلك اللحظة، يخرجان نحو شارع أكبر. تمر كتيبة رواد المان وهى تغنى. لامبلان ينظر إليهم، وفكاه مضمومان.

ثم يستدير نحو دورنييه، ويقول له فى رقة مصنوعة، "هل ترى؟ إنهم فى كل مكان". يسيران فى صمت. واجهات دكاكين خالية، بضائع مزيفة، بيوت مغلقة، بيوت مغلقة لأن يهودًا كانوا يمتلكونها. ميدان باس - فيلى-تور Basse-vieille-Tour، وقد مسحه القصف الألمانى. يتوقفان فى وسط الميدان. يمر شخص. يناديه دورنييه، "هل الألمان هم الذين فعلوا ذلك؟" يهز الشخص رأسه، "أجل، يونيو، ٤٠" فى تلك اللحظة، يمر المانى على رصيف المحطة. يشاهدانه وهو يمر من خلال الثقوب التى حفرتها القنابل فى جدران الأطلال.

لامبلان، "يعلم الله أننا قد

رايناهم، هؤلاء الألمان الفرتيز. اجل، لكن هنا، يختلف الأمر، إنه اسوأ."

يستكملان سيرهما. يمسك لامبلان بذراع دورنييه فجاة، "هل تريد ان تاتى معنا؟"

- "مع من؟"

يشرح له انه إذا كان قد عاد كواحد من "الميئوس من شفائهم"، فإنه قد فعل ذلك لكى يبقى فى روان وينظم المقاومة. لقد وصلته اخبار من هناك، إنهم ينتظرونه.

- "ماذا سوف تفعلون؟"

- "كل شىء، هجومنا وتخريبنا واغتيالات. سوف نصنع مستودعات للاسلحة. هناك مقاومة منظمة من الأساس. هل تريد ان تاتى معنا؟"

يتردد دورنييه ثم يرفض، "إن شخصيتى مسالمة. إننى افزع من الدم؛ ثم إننى لا اعلم حتى إذا ماكنت شجاعا."

- "حتى ونحن فى حالة حرب؟"

- "اجل، فى الحرب، إننى حقا حاربت، لكنه شىء مختلف، فنحن مجبرون. سوف اساعدكم فى حدود إمكاناتى. ذلك هو كل ما استطيع عمله." يسكت دورنييه. يكف لامبلان عن الإلحاح. يسلكان شارعا موازيا لرصيف المحطة، فى صمت، يبتهج دورنييه - الذى كان كئيبا - قليلاً، ويشير إلى مبنى، "صحيفتي..." فى الطابق الأول، نرى بالحروف المذهبة،

"برق مدينة روان" Eclair Rouennais. في اسفل، صفحات الصحيفة مثبتة بدبابيس، خلف واجهة زجاجية. (الصفحة الأولى وإلى جانبها الصفحة الأخيرة). يقتربان. يقرآن عنوان الصفحة الأولى من وراء الزجاج.

"ل. ف. ف البطولي، لفتة كريمة من الفوهرر هتلر.." إلى آخره. يقول لامبلان، "القذرون..". يبتعدان. يسأل دورنييه،

"قل لي . هل هم في صف العدو؟" ينظر إليه لامبلان بلا إجابة، وهي قلق. موسيقى من بعيد. ترتفع شيئا فشيئا. يستديران على ناصية الشارع، ويجدان نفسيهما في ميدان كبير مهجور. وسط ارض خالية، هناك كشك موسيقى. يعزف الألمان، "ليس من اجل احد. بعيدا". هناك امراة ترتدي ملابس الحداد، تعبر الميدان سريعا جدا، من دون ان تنظر إليهما. يقول دورنييه لـ "لامبلان" - في ارتياح- مبتسما، "لا. إنهم ليسوا مع العدو. بضع خطوات اخرى، وينفصلان امام منزل من اربعة طوابق يوحي بالفقر الواضح. لامبلان مصافحا دورنييه، "فكر."

- "اعتقد انني قد فكرت. لا اتصور نفسي اطلق الرصاص بقلب بارد على المانى، في ظهره."

لامبلان،"إنني انتظرك".

يبتسم له ويصافحه. ويدخل دورنييه البناية.

اهل دورنييه في شقة صغيرة متواضعة. رجل عجوز، وامراة في الخمسين. دورنييه يدق الجرس. الأم تاتي لتفتح له الباب. دقات. الأم تلقي بنفسها بين ذراعيه. لكن. بطرا ضيق خفيف، مباشرة "تقريبا. لقد اخبرهما زميل له، بعودته، وقد علما بذلك من برتو، حمى فرونسوا، ومدير "برق مدينة روان". إنهما يعرفان انه في إجازة من الأسر، لكنهما لا يعرفان لماذا. يتساءلان عما إذا كان قد اعطى دليلاً على مكانه، يحس دورنييه ريبتيهما ويتالم. ثم يريحهما، "انا مازلت كما انا." يتحدثان عن برتو وجانين، زوجة فرونسوا. يسأل فرونسوا امه، فتجيبه انهما بخير، إلا ان الأب-

بنبرة ما - يضيف، "تعرف اننا قليلاً ما نراهما."

ومع ذلك، تجرى الأم لكى تخبر إستراليون، ارملة شابة، يهودية، وصديقة الطفولة لدورنيبه. إنها تسكن الطابق الأعلى. تنزل فى غاية البهجة. يقبلها، لكنه سرعان ما يلحظ النجمة الصفراء التى تحملها على قميصها. ينظر طويلاً إلى النجمة من دون ان ينبس بكلمة. يلمسها بطرف إصبعه بطريقة مثقلة أكثر منها ساخطة. يجب ان اتركك، سوف اعود لأراكم فى المساء.

دورنيبه فى الشارع. يقابل يهودياً يحمل النجمة، وضابطاً المانيا، إلى آخره. يصل امام فيلا حميه، الواقعة خارج المدينة، على تل. على الجدار المقابل، تعلن لافتة ان اثنين وعشرين رهينا قد قتلوا رميا بالرصاص، ونرى اسماءهم. امام المنزل، سيارة مرسيدس مكشوفة. ينظر فرونسوا إلى اللافتة، ثم ينفتح باب المنزل. يخرج ضابط المانى، مصحوبا برجل عجوز انيق، يودعه بطريقة شبه مبجلة. ينزل الضابط الألمانى الدرجات الثلاث للمدخل، يقفز داخل السيارة ويديرها. السيارة - فى اثناء ابتعادها - تكشف دورنيبه لعينى العجوز، حميه الذى ينظر إليه فى ريبة واضحة يراقب كل من الرجلين الآخر لثانية، ثم يبتسم برتو، "ها انت ذا كم ستسعد جانين؛ لم نتوقع قدومك مبكرا هكذا."

يصعد دورنيبه درجات المدخل فى عناء. يصافح الرجلان كل منهما الآخر، يدخلان. ينادى برتو ابنته التى تاتى جريا. امراة جميلة جدا، شابة، لطيفة، لكنها سطحية وسيدة مجتمع. ومع إعجاب ابيها المستمر بها نراها تحب زوجها بعمق. إنها تريد ان تلقى بنفسها لتتعلق برقبته، لكنه يدفعها فى رقة، منزعجا من قذارته، ورثاثة ثيابه امام تلك المراة الأنيقة، "هل تعرفين؟ لقد اغتسلت قدر استطاعتى، لكننى لست متاكدا من خلوى من البراغيث. "تميل إلى الوراء ضاحكة، ومضطربة ايضا. يخيم الصمت. يستدير دورنيبه نحو حميه، "هل انت الذى اتيت بى إلى هنا؟"

- "أجل."

- "وكيف تسنى لك ذلك؟"

- "حسن، لقد كنت محررا فى صحيفتى قبل الحرب، وقد استدعيتك من أجل الصحيفة، هذا كل شىء."

- "من أجل الصحيفة؟"

يشحب لون دورنيبه ويتراجع. يستكمل برتو، "لقد قلت لهم إننى قد شخت، وإننى بحاجة إلى معاون. "يتمالك دورنيبه نفسه بصعوبة، "اشكرك كثيرا، لكننى قد رأيت الصحيفة و.."

تسرع جانين وتقول فى حيوية، "يجب أن نتحدث عن ذلك كله فيما بعد. أما الآن، فسوف تمنح ثلاثة أسابيع من العطلة، سوف تنال متسعا من الوقت لكى تقرر، أما تلك الأسابيع الثلاثة فهى ملكى. "يستدير دورنيبه نحوها ويقول، "أين ابنتى؟"

- "إن الخادمة قد اخذتها فى نزهة، سوف تعود بعد ساعة." يعتذر دورنيبه، ويطلب أن يستحم ويغير ملابسه. تصعد جانين الدرج ويتبعها دورنيبه. يرفع برتو رأسه، ويتابع دورنيبه بنظرة حائرة.

فى غرفة جانين ودورنيبه، فى الطابق الأول. غرفة شاسعة، شديدة الرفاهية. تنتظر جانين دورنيبه، إنها متوترة جدا. ينفتح باب الحمام، ويلقى دورنيبه باسماله على الأرض. ثم ينغلق الباب. تدق جانين الجرس. تدخل الخادمة . تقول لها جانين مشيرة إلى صرة الأسمال، "سوف تنزلين ذلك إلى القبو. "تحمل الخادمة الملابس.

يخرج دورنيبه من الحمام، و قد ارتدى ملابس انيقة. تلقى زوجته بنفسها حول رقبته وتقبله فى رقة. يجلس على الفراش، إلى جوارها، ويحاول أن يشرح لها. إنه لا يستطيع أن يعمل بهذه الصحيفة، فسوف يكون ذلك خيانة. ترد بسرعة، "إذن، فأبى خائن؟"

-إننى لا أقوم أباك، لكننى لا استطيع أن افعل ذلك."

تلح. إذا رفض فإنه يضحى بزوجته وابنته بسبب سلوكه. لقد انتظرت عامين. لقد عانت كثيرا. إن لها حقوقا. إذا رفض فسوف يبعث به

إلى المانيا من جديد. يقول إنه يعرف ذلك لكنه، قد اتخذ قراره.

"لكن ذلك سوف يسيء إلى أبي، لقد اتى بك مؤكدا انك سوف تتفق والخط العام للصحيفة. سوف يعده الألمان كذابا. هل هكذا ترد إليه الخدمة التي أراد أن يسديها إليك؟"

يرفع دورنيبه كتفيه. صمت. "على الأقل، ابق هنا طول الأسابيع الثلاثة لإجازتك التي منحت إياها، حتى ٢٠ مايو. اريد ان اتمكن من ان اعيش معك لفترة ما إن كان لابد ان افقدك مرة أخرى. وبعد ذلك، يمكنك أن تفعل ما تشاء."

يرفض دورنيبه مرة اخرى. ليس من حقه ان يستفيد من أي سوء تفاهم. تصمت مؤقتا. إنها تريده بعمق. يظلان متجاورين، عدوانيين.

في تلك اللحظة، تعود الخادمة من النزهة مع سوزون الصغيرة، التي تسرع نحو أمها ضاحكة. يمد دورنيبه ذراعه إليها، مناديا إياها، إلا انها تخافه وتحتمي بتنورة الخادمة. يذهب نحوها، ويريد ان يقبلها، لكنها تبكي وتضرب الأرض برجليها.

صمت طويل. يستدير دورنيبه نحو زوجته، "سوف امكث حتى ٢٠ مايو."

مزج

مونتاج سريع. مشاهد متبادلة. نرى فيها الهاربين متعبين، يسيران في الطرقات، في الغابات، يقدمان نفسيهما إلى فلاح يخبئهما في زريبته، وإلى قس يخبئهما في بيته ... ونرى نزهات عاطفية يقوم بها دورنيبه مع زوجته. تعتاده سوزون الصغيرة شيئا فشيئا. يقام حفل حميم في يوم ٦ مايو، بمناسبة عيد ميلادها. نشعر ان هناك سوء تفاهم عميقا وملحا بين چانين وفرونسوا، رغم الحنان الذي بينهما.

الحفل. عشرة اشخاص. المتعاونون مع العدو مجتمعون. ومن خلال هذا الوسط نحس بمزيج من الإصرار العنيد، من الخوف والغضب، لأنهم يشعرون بانهم معزولون في المدينة وفي البلد، هناك ايضا شك متبادل بينهم، دورنيبه منزعج في هذا الوسط. يكلمونه عن اسره. يصمت. يدخل مدعو اخير، إنه الألماني الذي رآه يغادر الڤيلا منذ

بضعة أيام، والذى يملك الرقابة العليا على جرائد روان. يذهب برتو أمام الألمانى الذى يبتسم فى تصلب وكبرياء. برتو - على العكس من ذلك - حيوى، ومثير، يكاد يكون مجاملاً. يقود الألمانى نحو دورنيبيه، الذى يتراجع إلى الوراء، يقدمه إليه. يمد الألمانى يده إلى دورنيبيه الذى لا يأخذها. قلق من جانين. توتر سريع و عنيف. فى هذه اللحظة، ينفتح الباب. تعلن الخادمة، "هناك رجلان يريدان محادثة السيد دورنيبيه". يميل دورنيبيه فى خفة، "اعذرونى." ويخرج. يقول الألمانى فى بساطة، "من دون شك، لا يبدو أن السيد دورنيبيه يحبنا كثيراً."

فى الخارج، بيكار وميرلان ينتظران دورنيبيه على عتبة الباب، متسخين وأشعثين، ومتضايقين. يشعر ببهجة عندما يراهما . يتعانقون . تأتى جانين بدورها، يشرح لها أنه ينبغى أن يخبأنهما. تقبل بحماسة، بدافع كرمها الطبيعى. سوف يخبأنهما فى صيوان فى عمق الحديقة.

فى اليوم التالى، فى الصيوان الذى اختبأ فيه بيكار وميرلان فى مصنع برتو. هناك حركة مملوءة بالبهجة. يحكى بيكار وميرلان. ينظر دورنيبيه وجانين، كل إلى الآخر، لأول مرة منذ عودة فرونسوا، لقد عثر كل منهما على الآخر. لكن، فى تلك اللحظة، يظهر برتو على عتبة الصيوان، لقد تبع جانين، حائراً من ذهابها ومجيئها طول الوقت. يقدمانه، يظل برتو بارداً. "لا شك أننى لن أسلم سجناء فرنسيين. لكننى قد اخترت حياتى، لقد عقدت العزم على معاونة الألمان، ولن أخون ثقتهم بالاحتفاظ بهاربين فى بيتى. إنها مسألة ولاء. إننى لا أطردكما، سوف تبقون هنا أربعا وعشرين ساعة. لكن من الآن وحتى ذلك الوقت، يجب على دورنيبيه أن يعثر لكما على مخبأ آخر." يرد بيكار فى عنف شديد، "إنك أول من يرفض معاونة فرنسيين!"

- "إننى لا أضع فى حسبانى مصلحة اثنين من الفرنسيين، وإنما مصلحة فرنسا، والتى تكمن فى

التفاهم مع المانيا."

يرفع بيكار كتفيه، "مصلحة فرنسا، كانت ان تحارب حتى النهاية؛ لكن اناسنا من شاكلتك هم الذين اوصلوها إلى هذه الحال."

إجابة عنيفة من برتو، "حقا إنك افضل من يتحدث عن ذلك؛ لقد هربت مثل الجبناء من دون ان تحارب. اما انا، فقد حاربت في عام ١٤ وصمدت؛ إذن، لقد انتصرنا، وحصلنا على سياسة تليق بالمنتصرين. واليوم هزمنا بسبب خطئكم، فلتتركنا ننقذ ما يمكن إنقاذه!"

يتدخل دورنييه، "ليس ذلك صحيحا، فنحن لم نهرب. لقد كان جنود عام ٤٠ على درجة من الشجاعة تماثل شجاعة جنود عام ١٤. لقد تركوا الحرب بلا صخب لأنهم كانوا يكرهونها، وكانوا نادمين على المشاركة فيها. لكنهم قرروا الصمود. لقد كانوا مدركين لثمن الحياة، ولم يكونوا نملاً ثائرا مثل الألمان الذين كانوا يجهزون اسلحتهم وهم يغنون. لكنهم ضحوا بحياتهم. لقد خونوا مع انهم حاربوا". جدال وجيز. يعلن بيكار، "من ناحية اخرى، لم تنته الحرب بعد. مازلنا جنودا." يخرج برتو قائلاً، "إنهما إن لم يغادرا المكان في خلال اربع وعشرين ساعة، فسوف يعلم الألمان بوجودهما". بعد رحيله، هناك ذهول. لم تعد جانين تجرؤ على النظر إلى دورنييه. يطلب منها في هدوء، وسط الصمت، "هل ما زلت تريدينني ان اعمل مع ابيك؟" "تمتلئ عيناها بالدموع. تجيب، "لا."

مع ذلك، يجب إخفاء ميرلان وبيكار، اللذين يتحدثان الآن عن الرحيل على الفور، لكنهما ليسا في حالة تسمح لهما بمواصلة الطريق.

سوف يطلب فرونسوا وجانين المساعدة من والدي دورنييه.

لدى أهل دورنييه، تشرثر إستر معهما. تحكي لهما عن قلقها، إنهم يقبضون على اليهود في كل مكان، لقد تم تفتيش احياء باسرها، منزلاً منزلاً، إنهم يفصلون الأمهات عن اطفالهن. تشرح لهما انها لم تعد ترغب في الحياة. لقد فقدت زوجها، ولو اخذوا منها طفلها فسوف تقتل

نفسها. يدخل فرونسوا وچانين، ويفسران سبب زيارتهما. دورنيبيه الأب يعلن انه سوف يخبئ بيكار وميرلان في شقته. فليأتيا على الفور. في تلك اللحظة، تُستدعى إستر من الفناء، " هناك زيارة من اجلك ايتها السيدة ليون." تخرج إستر. يميل فرونسوا من النافذة، ويرى سيارة مملوءة بالنساء يحرسها الألمان. يسرع نحو الباب ويصرخ، "إستر، لا تذهبي!" لكنه قد تأخر. تصعد إستر السلالم. ترى، على الدرج، المانيين ينتظرانها. تقوم بحركة لكي تتقهقر، ثم تسأل بطريقة غاية في الطبيعية،

"هل جئتما لتقبضا علي؟ " يشيران برأسيهما. تفتح الباب وتدخل. يتبعانها، يسالانها، "والطفل؟"

- "سوف أذهب لآتي به إليكما. "تدخل غرفتها، تخرج الطفل من مهده، تقترب من النافذة حين تكلمه في رقة. وفجاة، تلقي بنفسها معه في الهواء.

أسرة دورنيبيه مكتئبة في الدور الأسفل. صرخة عالية من الخارج تجعلهم ينتفضون. يسرعون نحو النافذة. ويشاهدون -من أعلى- الألمان منكبين على جسد يرفعونه ويحملونه داخل العربة. لحظة صمت طويلة. لقد شحبت چانين، والسيدة دورنيبيه تبكي. يقول دورنيبيه بصوت مكتوم، "هل سوف نتركهم يستمرون؟ "يرفع الأب راسه ويقول،

"وهل هناك شيء بايدينا؟ اذا كان الأمر فانا معك."

- يمكننا ان نقاوم. هناك اناس يقاومون، يجب ان نكون معهم. اجتماع سري لدى لامبلان. مقاومون. وجوه جادة ومتوترة. يتكلمون بصوت خفيض. يقدم لامبلان، دورنيبيه إلى زملائه، ومعه چانين ودورنيبيه الأب، ومعه كذلك بيكار وميرلان، اللذان انضما إلى المقاومة. يسال أحدهم فرونسوا، "لماذا أفرجوا عنك؟" يضيف لامبلان، "أجل، لابد انك تعرف الإجابة الآن." لكن دورنيبيه يرد بلا تحديد، "آه! إنه امر شديد التعقيد!" ثم ينتقل لامبلان إلى عرض الموقف. "ليس لدينا اي شيء،

ولا حتى اسلحة تقريبا. ليست لدينا مواقع، ولا مطبعة. صحيفتنا بلا احرف طباعة. يجب ان نوجد كل شيء". يقترح فرونسوا المساعدة، فهو يعرف كثيرا من عمال Typos الطباعة ونظامها، وسوف يتمكن من تكوين مطبعة سرية. يقترح الأب دورنييه إخفاء الأسلحة.

ويقترح ميرلان وبيكار المشاركة فى الفعل المباشر.

مونتاج سريع، مطبعة سرية. الليل. فرونسوا يقود العمل. رجل يحمل سلاحا لدى دورنييه الأب. ظهور وتوزيع الصحيفة السرية الأولى. ذلك كله يدور فى إطار من البهجة، اصبح دورنييه - الذى كان يشعر بالوحدة - سعيدا بالعثور على رفاق للكفاح. لقد نسى تقريبا سبب عودته.

صباح يوم ١٤ من مايو. يدخل برتو الأب لدى ضابط المانى من الرقابة، "حسن، هل استراح زوج ابنتك؟ لابد انه سعيد بالعودة إلى العمل" يؤكد الأب برتو ان زوج ابنته سعيد جدا. ربما يمكنه ان يعطينا مقالا حول حياة السجناء فى المانيا؟ إنه عائد من بلادنا، سوف ينصت الناس إليه. سوف يقوم بحركة طيبة، مطمئنا الأمهات والنساء اللاتى يتخيلن ان السجناء تساء معاملتهم، وانهم تعساء." بعد تردد خفيف، يقبل برتو بالنيابة عن فرونسوا.

فرونسوا وبرتو. يفضى برتو إلى فرونسوا بمقترحات الألمانى. يرفض فرونسوا فى عنف. إنه يعرف حياة السجناء جيدا، ولن يكتب ابدا انهم يعاملون بطريقة جيدة، او انهم سعداء. تقف زوجته فى صفه. لكنها ما زالت تامل ان يعمل فى الصحيفة. "لكن لا يمكنك ان تطلب منه ان يكذب." مشهد فظ وعنيف. يعلن فرونسوا انه لن يكتب، وسوف يذهب إلى الضابط الألمانى لكى يشرح له ذلك. فى اثناء خروجه، تساله جانين كيف يتصور استمراره فى عمله مع المقاومة لو بعثوا به إلى المانيا. يتردد دورنييه، ثم يقول إنه سوف يستشير زملاءه فى المنظمة، فى الغد. ويجب ان نلحظ ان هؤلاء مازالوا يجهلون الأسباب التى ادت إلى الإفراج عن

فرونسوا. بعد أن أصبح وحيداً، يستدعى برتو سكرتيرته، ويبدأ فى إملائها مقالاً حول حياة السجناء، ذلك المقال الذى يحرره بدلاً من فرونسوا. "لقد عدت من ألمانيا حيث كنت سجيناً لمدة عامين. إننى أتوجه إلى الأمهات الفرنسيات، وأقول لهن، كُنّ على ثقة...

الصباح التالى، اجتماع لجنة المقاومة. دورنييه وميرلان وبيكار، ومعهم آخرون أيضاً. لامبلان ليس هناك. أحدهم يقترح حملة، قنبلتين ناريتين فى مكتب الجستابو بالفندق الفلانى... سوف يحرقون مئات الملفات الخاصة بالمقاومة، وربما تمكنوا من إنقاذ حيوات. كل ما يلزم هو أن يدرسوا المسألة بعناية فقط. سوف تكلفهم الحملة حياة كثير من الرجال بلا شك. وسوف تكمن الصعوبة فى دخول الفندق ذى المنافذ المحروسة. يقترح بيكار أن يتطوع. لقد تخلى عن الذهاب إلى إنجلترا، فموقعه الحربى هنا.

يصل لامبلان، يمد له فرونسوا يده، فلا يصافحه الأول. يقول، "سوف نقوم بفصل أحد الأعضاء." يمسك بصحيفة ويمررها بينهم. "دورنييه، هل أنت الذى كتب ذلك؟" يرد دورنييه تحت وقع المفاجأة،

-"لم أقرأ صحيفة هذا الصباح، لكننى أعرف أننى لم أكتب شيئاً، ولن أكتب شيئاً أبداً." يضعون الصحيفة تحت عينيه. "الحياة فى المعسكر" مقال فى الصفحة الأولى بإمضائه. يستعيد بيكار الصحيفة، يقرؤها ويريد أن يتعارك مع فرونسوا. لكنهم يمنعونه. يناديه بالـ "قذر". ينهار فرونسوا أولاً، وينكر بقوة، إلا أن لامبلان يقاطعه، "لا جدوى من ذلك. لقد تلقيت التعليمات. إنك لم تقل لنا قط لماذا جئت من ألمانيا. حسن، إننى أعرف السبب، لقد حصلت على إجازة من الأسر كمعاون فى صحيفة برق مدينة روان." يدافع فرونسوا عن نفسه، "الدليل على جهلى بالأمر، هو رغبتى فى الفرار مع بيكار وميرلان". يقاطعه ميرلان، "لقد كانت خدعة. لقد كنت تعرف جيداً أنهم سوف يحررونك. لقد أفرجوا عنك يوم هروبنا، فورطتنا ..." يبدءون فى

فصله من المجموعة. التصويت برفع الأيدى فى صمت. إجماع.

فرونسوا، وقد جرح بعمق، كف عن الدفاع عن نفسه. ينهض ويستعد للرحيل. لامبلان يقول له: "هناك شىء آخر لابد أن تعرفه، ربما تكون مرشدا لو اعتقلوا واحدا منا إثر وشاية، فسوف تكون أول من يلام. "يخرج فرونسوا بلا إجابة. ينصت لامبلان، برهة، إلى صوت خطاه وهو ينزل الدرج، ثم يقول للآخرين : "إلى العمل".

فرونسوا فى الشارع. يمشى سريعا جدا، يبدو تائها. بعض الناس يشترى أمامه "برق مدينة روان"، ويقرؤها. حالة فرونسوا تقارب الهلوسة، حيث يرى فى كل مكان أناسا يمسكون بالصحيفة. يمر أمام مكاتب الصحيفة. الصحيفة معلقة على اللوح الزجاجى، وبها مقاله. يتخذ قرارا بالذهاب إلى الضابط الألمانى. مكتب الرقابة يقع فى فندق موليتور، جوار مكتب الجستابو. الحراس يتركونه يصعد إليه لأنه أعلن أنه زوج ابنة برتو. فى المكتب الأول يتحققون من أوراقه. يمر إلى غرفة انتظار إلى اليمين. مكتب الجستابو، إلى اليسار مكتب الرقابة. فى العمق، هناك باب صغير. ينتظر. يسير ذهابا وجيئة، ما زال تائها. يفتح الباب الصغير فى العمق بشرود. هناك ممر، فى نهايته نور. يسير فى الممر، ويستنتج أنه يؤدى إلى باب الخدمة المطل على الفناء الخلفى للبناية، والذى بلا حراسة.

يعود كما ذهب، يستعيد خطاه فى غرفة الانتظار، يدخلونه إلى الضابط الألمانى الذى يستقبله فى ود، "أهنئك، كان مقالك ممتازا".

- "لم أكن أنا من كتبه. لقد جئت لأقول لك إننى أرفض أى تعاون معك."

يميل الألمانى فى برود. يدق الجرس. يدخل جنديان. يحوطان دورنييه، الذى يشرح له الضابط أنه سوف يعود إلى المعسكر، وسوف يرسلونه قطعا إلى معسكر التأديب. لا يرد دورنييه. إنه كئيب. يخرجه الجنديان. فى أثناء مرورهم بالبهو، يرى دورنييه مكتب الجستابو. يجلس

فرنسى امام مكتب، هناك ضباط المان يستجوبونه. هناك اكوام من الملفات.. إلى آخره. يتغير وجه دورنييه. لقد اتخذ قراره. منذ تلك اللحظة وحتى النهاية، لن يكون بالمرة الشخص الشجاع -الضعيف بعض الشيء- الذى كانه، بل سوف يثبت انه يملك الطاقة المستميتة للرجل الذى ليس لديه شيء يخسره. يقوده الجنود إلى السجن حيث يجب أن ينتظر إعادته إلى المعسكر. فى الشارع، يستفيد من وقوع حادث، ويفر جريا.

يتبعه الجنود، طلقات مسدس. لكنه يفلت منهم. الليل. قلق جانين التى تمشى فى الغرفة. هناك من يقرع على النافذة، تفتح، إنه فرونسوا. الوداع. إنه يختبئ، فى مزرعة بالقرب من روان. سوف يرحل إلى المنطقة الجنوبية، حيث يحاول السفر إلى إنجلترا. لكنه يريد ان يفعل شيئا قبل ذلك. ينظر لحظة إلى ابنته التى تنام، يقبل زوجته ويرحل.

الليلة نفسها، عند أهله، يدق الباب. يأتى الأب ليفتح له.

"يلزمنى قنبلتان فاريتان." ياخذهما ويخرج.

فندق سوليتور، مدخل الخدمة. يدخل فرونسوا ويسير فى الممر. يدخل مكتب الجستابو، يقذف بقنبلتيه ويهرب. المكتب يحترق.

صباح اليوم التالى، فى المكتب نصف المحترق، هناك ضباط المان. إنهم يستجوبون فرنسيا يخدمهم كمرشد. يشرح لهم الفرنسى انه لابد أن يكون دورنييه هو من قام بالهجوم. لقد افلت منهم. من ناحية اخرى، وبما انه مكث ربع ساعة فى البهو، فقد اكتشف بلا شك مدخل الخدم. ويمكنهم أن يعرفوا مكان اختبائه من برتو الأب.

برتو الأب لدى الضابط الألمانى. يقول له الألمانى: "لقد ضمنت زوج ابنتك، وقد هرب اليوم، إذن فقد ساعدت على هروبه. إما أن نقبض عليه ، وإما أن نقبض عليك. إن لم يعد فى خلال اربع وعشرين ساعة، او تخبرنا عن مكانه، فسوف تذهب انت إلى السجن. يساله برتو:" وإذا استعدتموه، فماذا سوف تفعلون به؟"

يبتسم الألماني، "لا شيء مطلقا، سوف نعيده إلى المعسكر، هذا كل شيء."

- "لا عقاب إذن؟"

- لا شيء، أعدك بذلك."

يرفع برتو كتفيه ويقول، "حسن، هذا أمر عادل..."

دورنبيه في غرفة بالمزرعة. يجلس على كرسي، منهكا. لا ينام.

برتو وجانين . يكلم برتو ابنته بنبرة موبخة وودودة،

"لقد ارتكب فرونسوا حماقة، لكنني مازلت استطيع معالجة الأمور."

- "لكنه لا يريدك أن تعالجها"

- "هل هو على ثقة من ذلك على الأقل؟"

تقوم جانين بحركة توحي بالغثيان، بيد أن حبها لأبيها لم ينهر. إنها خجلى من تلك الحركة. تقول لأبيها عن مكان اختباء دورنبيه. يقبلها برتو ويشجعها. يصعد السلالم، يأخذ الهاتف إلى غرفته، ويهاتف الألمان ليخبرهم عن عنوان دورنبيه. جانين التي كانت قد صعدت وراءه من دون أن يشك في ذلك، تنزل غاضبة، تقفز فوق دراجتها وتذهب لتحذر دورنبيه. تضع ساقيها على الدراجة. عندما تصل إلى نطاق المزرعة، ترى - من بعيد- فرونسوا خارجا مقيدا، بين اثنين من الألمان. تمر السيارة التي تقلهم، إلى جوارها. تصرخ، "فرونسوا!". لكن السيارة تختفي سريعا وسط الغبار.

فرونسوا في زنزانة. مع اربعة اشخاص. إنه هناك، سعيد، حر. لقد دفع الثمن. مر خمسة عشر يوما. لم يتم استجوابه بعد. أصبح صديقا للأربعة الآخرين الذين ينتمون إلى المقاومة. هناك تضامن بين المساجين، اتصالات مع الزنازين الأخرى، من خلال انبوبة التدفئة. يمارس فرونسوا نوعا من السلطة المعنوية على السجناء الآخرين. تم اقتياد أحدهم إلى المحقق. لقد ضرب عشية اليوم السابق، ويعرف انه سوف يضرب مرة أخرى في اليوم التالي، رفقاؤه يشجعونه. يرحل. انتظار في الزنزانة. يعود، وجهه متورم، يترك نفسه يسقط على

فراشه المصنوع من القش، "لم أقل شيئا.."

لقد تركت چانين والدها. أصبحت تسكن لدى والدَيْ فرونسوا. يبحث دورنيبه الأب عن لامبلان لكي يخبره بحقيقة فرنسوا. لكنه يكتشف انه يتم اعتقاله.

يذهبون إلى حقل، خلف السجن (دورنيبه الأب وچانين والسيدة دورنيبه). يراهم سجين ويصرخ، "٢١٧ إلى الريف!" من نافذة إلى أخرى، تتردد الصرخة، ويمد فرونسوا رأسه من النافذة.

يصرخ الأب دورنيبه، "العالم كله يثق بك!" نراهم من جديد، من زاوية السجن، بحجم صغير، يصرخون. ينزل فرونسوا من على كتفَيْ أحد زملائه. يقول، "إنهم أهلي وزوجتي. لقد ارتكبت خطأ، لكنني أدفع ثمنه الآن!" في اللحظة نفسها، ينفتح الباب، ويأتي من يبحث عنه من أجل استجوابه لأول مرة.

إنه استجواب بلا عنف، يتمحور فقط حول هويته... إلى آخره. في أثناء ذلك الوقت، يأتون بسجين جديد في زنزانة فرونسوا. إنه لامبلان. ثلاثة سجناء من الموجودين ينتمون في الأساس إلى تنظيمه. يقول لهم إنه قد اعتُقل خطأ، وليس بسبب عمله الفعلي، إنما لأنهم وجدوا اسمه في دفتر خياط معتقل، وقد كان ينتمي إلى تنظيم آخر. يأمل أن يُفرج عنه لأنه ضروري لحزبه. يقولون إن هنا رجلاً مميزًا، سوف يستمتع بالتعرف إليه. بينما يتحدثون عنه، ينفتح الباب. يدخل فرونسوا. يرى لامبلان. ينظر إليه لامبلان، ويقول، "هل هذا هو الشخص المدهش؟ حسن، من الآن فصاعدًا، امسكوا ألسنتكم، إنها خدعة. أما أنا فقد تورطت معه." لا يعترض فرونسوا أساسًا، ويذهب في ركن يمكث فيه بلا حراك. جو خانق لا يجرؤ فيه أحد على الكلام.

الاستجواب الثاني لفرونسوا. إنه متهم بالهجوم على فندق موليتور. إنه لا ينكر ذلك. يعتقدون أن له معاونين، لكن الألمان قد اكتشفوا أن لامبلان عاد من معسكر الأسرى مع فرونسوا. يستجوبون فرونسوا

يضربون فرونسوا، ولكنه يحافظ على اقواله. يعذبون فرونسوا. إننا لا نراه. لا نرى سوى عينيّ لامبلان، المفتوحتين فزعا، على حين يرتجف فرونسوا. يتم اقتيادهما إلى الزنزانة. يقترب منه لامبلان، يقول له في رقة، "اعذرني يا فرونسوا."

-"ليس هناك ما اعذرك فيه. لقد كنت عاديا."

يقول لامبلان إنه قد حان دوره لكي يشعر بالضيق أمام فرونسوا، في كل برهة كانوا يضربونه فيها، كان يفكر في ان هناك كلمة واحدة يمكنه ان يقولها كي يتوقفوا، لكنه لم يقلها. "اقسم لك يا فرونسوا، لم يكن ذلك بدافع الخوف، لكنني يجب ان اخرج من هنا." يقول فرونسوا، "اعرف ذلك." يأتي الألمان بحثا عن لامبلان لاقتياده إلى زنزانة اخرى. ينظر إليه فرونسوا وهو يرحل، ولا يقول له سوى، "سوف تقول للزملاء إنني شخص نظيف." يميل لامبلان برأسه ويذهب، متبعا الألمان. يأتي السجناء الأربعة ليتجمعوا حول فرونسوا.

بعد ثلاثة أشهر. اجتماع سري. يحضره دورنييه الأب في ملابس الحداد، وكذلك جانين. لامبلان يتحدث وقد أفرج عنه. "قبل ان نبدا بقراءة جداول الأعمال، أريد ان أحدثكم عن فرونسوا دورنييه. لقد أعدم بالرصاص في الأسبوع الماضي. إنه الشخص السابع الذي يقتله الألمان من مجموعتنا. لقد احرق مكتب الجستابو في فندق موليتور. لقد أدى واجبه كاملاً." صمت. ثم يستكمل لامبلان، "السؤال الأول الذي يجب ان نناقشه، هو أراضي القفز بالمظلات. جيرمان، هل نحن واثقون من أرض.. "